

## نبذة فكاھية في الخرافات العامية

للشاب الاديب يوسف افندي غنية البغدادي

تمهيد

يراد بالخرافات جمع خرافة قال صاحب محيط المحيط « ومنها الخرافات للاحاديث المستلحة كالفكاھة من الفاكهة وبها سمي خرافة وهو رجل من بني عذرة استهوت به الجن كما ترعم العرب فلما رجع اخبر بما رأى منها فكذبوه حتى قالوا لا لا يصدق حديث خرافة ومنه قول بعض شعراء الجاهلية :

حيوة ثم موت ثم بث حديث خرافة يا ام عمرو

او الخرافة حديث مستلح كاذب . والمشهور انها الحديث الباطل مطلقاً اه .  
وانما أريد بالخرافات العامية مجموع اعتقادات فرية كاذبة قد سادت على عقول القوم في ايام كانت غارقة بالجهل والغبارة ولا تزال اثارها حية حتى في ايماننا التي امتازت بدينيتها وعمرانها وهذه الخرافات ترى حتى عند الامم الاكثر تمدناً . فخذ الانكليز مثلاً اذا شاهدت العروس على ثوب عرسها نسيج العنكبوت تعد ذلك بشى بجن مستقبلها والفرنسيون يتشأمون بمدد ثلاثة عشر فلا يجلسون في مركبة ولا على مائدة وعدددهم ثلاثة عشر . والبنات منهن اذا وجدن وردة القش ( trèfle ) ذلت اربع وريقات يُنتظر قرب زواجهن ومنه عبارتهن الفرنسية اذا اردن ان يجبرن عن خطبة احدى البنات : « وجدت زهرة قشها باربعة وريقاتها » ( Elle a trouvé son trèfle à quatre feuilles )

فلا بد من سائل يسأل عن منشأ هذه الخرافات واصلها . فنظراً لرأى انها تولدت من اربعة مصادر اصلية : اولاً : من بقايا الاعتقادات الوثنية . واذا صدنا سلم التاريخ لمأنا نعلم على اصلها ولشقاقتها عن الخرافات الشركية  
ثانياً : عن لغوي جهل القوم دواعياً فُسبت الى علة ليست علتها  
ثالثاً : من مشابهة شىء مفقود لشيء موجود . مثال ذلك تجده في اول خرافة اسردها  
ادناه

رابعاً : من اكدوبة اخترعها رجال امتازوا بجمافة ادراكهم وذلك تملصاً من التمس .

او طلبية او خطر كما فعل خريستوف كولبوس بسكان اميركا عند ما ارادوا به سوءاً  
 فتهددهم بان يجعل الحوت تبلع حنجرهم . وحكايتها مشهورة في تاريخ افتتاح اميركا  
 هذا ولا انكر ان للجرفات عللاً غير التي نوّهت بذكرها لانها لا تدخل تحت  
 ضبط ولا قيد . واذ كنت قد جمعت عدداً منها وافراً في بغداد استصوبت نشرها  
 تفكّه للمطالعين ليس الا

- ١ ان الاخذ من امام بلبل صادح يزبل بحة الصوت
- ٢ نفاق اليوم يجلب الشوم . فدفعاً لحدوث الشر يلزم قول هذه العبارة : سكين وملح
- ٣ اذا نبج كلب بصوت مزعج يُنتظر وقوع حزن في القوم كوت وغيره
- ٤ ممنوع كنس الدار ليلاً خشية ان يموت أهلها
- ٥ لا يجوز ان يُمار قدرٌ ليلاً لانه يكون داعياً لخروج تابوت . من البيت المستعار منه
- ٦ إغارة بيضة في الليل تجلب النية على اطفال المستعار منهم
- ٧ اذا حل زائرٌ ثقيل على قوم فما لهم سبيل للتخلص منه الا ان يحرقوا ملحاً
- ٨ من حضر بده مخاصمة واراد احما . وطيها فعليه ان يفرّك اظافيره بهضها
- ٩ عند ما تبني دارٌ جديدة يجب ان يوضع فوق بابها حذاء عتيق او لعبة من خرّق  
 وقاية من مغايل العين الصائبة
- ١٠ من اراد صيانة نجبته او اتانته من عين الحسود يجب ان يعلّق في عنقها قلادة من  
 الودّع ( الودّع : خرز بيض تخرج من البحر تتفاوت في الصغر والكبر شهها  
 كشتى النواة تمثّل لدفع العين الواحدة ودعة ج ودعات . عن محيط المحيط ) ومن  
 هذا التعريف ينتج ان استعمال الودّع لهذه الغاية شائع ايضاً في غير اقطار .  
 واطنهُ اتصل بنا من ايام الوثنية ولي على ذلك شاهد تعوي منها قولهم للاوتان  
 ذات الودّع ( والصواب الودّع ) . وعندنا للغاية ذاتها يُعسّ ايضاً عنص مع الودّع  
 محظور تقصيل الخزام والحام ليلاً لأن ذلك يعقب تقصيل كفن لاحد اهل الدار
- ١١ السرقة من زاد المسافر ترجمه سرها الى مسقط راسه
- ١٣ نبيق العراب ( وهو بلسان اهل العراق ابو قاع ) يبشر بقدوم مسافر
- ١٤ انكبة وامرها مشهور في سوريا كما في العراق ( راجع : شرق ٢ : ٦٧٩ ) وهي  
 تحصل على راي العامة عندنا من التقاء عروستين فاذا تهفتا زالت مغايلها او

- مصادفة عروسة تقسا . وجنازة . وغير ذلك
- ١٥ كسر اثاث او قد شيء من البيت ينبي بزوال تعاسة كانت قريسة الحلول  
تعضت
- ١٦ صب الماء على الارض بعد توديع المسافر يرجعهُ الى بلاده عاجلاً
- ١٧ القا الحجار وراء مسافر نحس يصدهُ عن العرد
- ١٨ انظر الى وجه ميت يزبل العقر
- ١٩ عتبات البيوت لها علاقة بالخطوط فيقال : فلانة مشنومة العبة وفلانة عتبتها جيدة
- ٢٠ الأهوية تتأني من اهتزاز حية مار الياس فاذا صار وتوف فيها سمحتهم يقولون :  
يا مار الياس هز لحيتك ! ( ويزيدون في حلب ) : وحرك شيتك
- ٢١ لا يوقد في محل واحد ثلاثة سُرج لان ذلك يصير داعياً لتعاسة بل يوقد اقل او أكثر
- ٢٢ ترية فراخ الدجاج مشنومة على البعض ولا تراقهم
- ٢٣ عند فطام الطفل تأتي بيضة في النهر فبذلك تقر حرقه قلب الفطوم
- ٢٤ يصدف ان بعضاً من الثياب تصفر الوانها من القدم والعتق ويكون اصفرارها  
ضارباً الى الحمرة فيقال ان الجن استمارتها في عرس لها وهذه البقع الصفراء هي  
من آثار الحضاب
- ٢٥ اذا حككتك يد اليسنى سُضرب عليها . واذا كانت الحكمة في اليسرى فبشراك  
لانك ستقبض الاصفر الرنان والايض النتان
- ٢٦ تراكب الاسنان على بعضها دلالة على ان صاحبها فضولي الاخلاق
- ٢٧ اذا ترمعت الاحذية عند الدخول الى الدار فاقبلت على ظهرها ينتظر حدوث نحس
- ٢٨ الدوي في الاذن اليسرى علامة على انك تُذكر بخير وفي اليسنى بشر . ومنها عبارة  
اصل العراق اذا شاوروا ان يخبروك بانهم كانوا يتكلمون عنك : أما صاحت اذنك  
في الوقت الفلاني ؟
- ٢٩ اذا لبست الثياب على قفانها لعدم انتباه لا تؤثر في اللابس مفاعيل السحر
- ٣٠ لا يجوز ان تقطع من الدار نخلة او شجرة نبق وهي خضراء حذراً من ورود  
داعي الحجام على اهلها
- ٣١ لا يجوز تليم الاظافر ليلاً خوفاً من وقوع شر

- ٣٢ إذا نُفَسَ الطفل في دنّ الصابغ يطول عمره
- ٣٣ إذا رُفَّت العين ينتظر وقوع حادثٍ محزنٍ يهطل الدمع مدراراً
- ٣٤ محذور على القوم ان يمزجوا شيئاً حامضاً في المشروب الذي يقدم في حفلات الحُطَب (راجع مقالاتنا في المشرق ٦٠٧:٢) خوفاً من وقوع ما يكدر التريئين
- ٣٥ صياح الديك في غير اوقاته القانونية يكون داعياً لتعاسة . فيلزم ان يُذبح
- ٣٦ لا يجوز لشرأة ان تكسر سوارها الحُرِّي في الأ إذا كان مفطوراً . لان ذلك يجلب الموت على قرينها
- ٣٧ اذا سقط رجيع طائرٍ على شخصٍ ينبي برزقٍ يصيبه
- ٣٨ سقوط صورة معلقة تنبي بزول داهية على صاحبها الصور فيها
- ٤٩ ولوج ذبابة في فمٍ تشر بهدية تأتي من مسافر . (وقد اصطلح اهل العراق وحلب على هذه الهدية بلفظة ارمغان)
- هذا آخر ما اردت تعليقه تحت عنوان مقالتي . وكان باستطاعتي ان اكتب غيرها فغيرها ما لا يحصى إلا اني اكتفيت بهذا الوشل القليل لأن التوسع في هذا الباب يورث اللل . اه

## طَبِّعَا بَيْنَ قِيَّةٍ بِزَيْلَا

Die arabischen Lehrbücher der Augenheilkunde, bearbeitet von Prof. Dr. G. Hirschberg. Berlin, 1905, S. 118, in-4.

التأليف العربية في بره امراض العين

لم ينس قرأونا الادباء وصفنا لكتاب تذكرة الكحالين لملي بن عيسى (ص ٢٨٢) الذي سمي بفسره متقولاً الى الالمانية جناب العالمين مرشيد مرشيد وليبرت. فكان الاستاذ مرشيد اولع منذ ذاك بدرس كتبه العرب الذين تفرغوا لدرس امراض العين وشفائها فحصل ينظر في خزائن الكتب الشرقية . ويجمع من التأليف المنوطة بهذا الصدد ما لمكته تفوقت لديه المواد وما هوذا قد اتحفتا بكتاب موسع ضمنه كل ما يتعلق بهذا الفرع من الدروس الطيبة وقم كتابه الى عشرة فصول بحث فيها عن اول اطباء العرب الذين كتبوا في صحة العين سواء كان في كتاباتهم او في مصنفاتهم الخاصة رواصل